من الخلق ازلياً قوله في المقصد الاسنى اي في شرح الاسماء الحسنى قوله وتنزه
عند سماع المشكل اي عن ظاهره قوله كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فانه ظاهره معناه وهو الاستقرار على العرش مستحيل في حقه تعالى اذ الاستقرار من
صفات الاجسام قوله ويبقى وجه ربك فان الباري سبحانه منزه عن ظاهر
معنى هذا وما بعده من الجارحة قوله في الحديث بين اصبعين خبر اول وقوله
كقلب واحد خبر ثاني وهذا معنى قوله الثاني فيما ياتي والظرف فيه خبر كالجار والمجرور
قوله في الحديث ان الله يبسط يده بالليل من البسط وهو المد وفي ظاهر معناه
اشكال من وجهين البسط واليد والله تعالى منزه عن مد اليد بالمعنى المتبادر منه لكونه
من صفات الاجسام قوله ثم اي بعد الاتفاق على التنزيه عن ظاهر قوله
اما نؤول التاويل اهل اللفظ على ظاهره لدليل ارجح منه قوله منزهين حال من
المتنا قوله على ان جهلنا بتفصيله اي بتعيين المراد منه قوله لا يقدح اي
لا يخرج في اعتقادنا وقوله المراد مفعول اعتقاد ومعلماً حال من المراد قوله وهو
اسلم من الخطا اي اكثر سلامة وفيه اشارة الى ان مذهب الخلف فيه السلامة ايضاً لكن
مذهب السلف اسلم قوله اي احوج الى مزيد علم اي يكون حاصلاً عند من يريد
التاويل وفيما ذكره اشارة الى ان في قوله اعلم مجازاً في الافراد من قبيل اطلاق اسم السبب
على السبب فان الاحوجية الى مزيد علم سبب مقتضي لان يصير الاحوج اعلم من غيره
وفي اسناد اعلم الى التاويل مجاز في الاسناد ايضاً فانه من اسناد ما للسبب الى السبب

ايضاً

ايضاً فان الاحوج الى مزيد علم من يؤول لان التاويل سبب لذلك كما نبه على ذلك
بعض المحققين واشرنا اليه في صدر التقرير وفي كلام الشيخ دفع لما يتوهم من العبارة
ان الخلف اعلم من السلف وقد اشتهر في العبارة بدل اعلم احكم اي اكثر احكاماً اي
اتقاناً قال الكمال ابن ابي شريف والاولى اولى انتهى وانما كان الخلف احوج الى مزيد
علم لانه يحتاج لان تتبع كلام العرب ومعرفة المجازات والاستعارات والكنايات
الواقعة في كلامهم فيحمل على واحد منها قوله فنا وله في الآيات اي المتقدم ذكرها
قوله من باب التمثيل المذكور في علم البيان هو تشبيه هيئة منتزعة من
عدة امور باخرى مثلها قال بعض المحققين واعلم ان التمثيل في الحديث الاول انما
هو في قوله بين اصبعين من اصابع الرحمن لا فيه وفيما بعده من تمام الحديث اذ لو قيل
ان قلوب بني ادم كقلب واحد يصرفه كيف يشاء لم يكن فيه تمثيل قطعاً انتهى ولك
ان تقول لا يشترط في التمثيل ان يكون المجاز في جميع مفرداته اذ المعتبر فيه الهيئة
المنتزعة من عدة امور لا كل واحد من الامور فليتامل قوله فالمراد من الحديث
الخ تقرير للتمثيل في الحديثين اذ لا يخفى ان في كل منهما هيئة منتزعة من عدة امور
باخرى مثلها وهو ظاهر قوله راجع الى كل من مكتوب الخ اي متعلق بكل منها معنى
اما لفظاً فبالاول فقط ويقدر نظيره فيما بعده وحاصله ان اسناد كل من مكتوب
ومحفوظ ومقروء الى القران بعض الكلام النفسي اسناد حقيقي كل منها باعتبار وجود
من الوجودات الاربعة لا اسناد مجازي واعترض بان الاقتصاف بهذه الثلاثة في حق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)